



صدا الخطباء

٤٨

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية

في العتبة الحسينية المقدسة

جمادي الأول ١٤٤٢ / كانون الأول ٢٠٢٠



صدا الحطباء



١٢

اختصاص آية الولاية بحق الإمام علي

الشيخ محمد علي الطائي

المشرف العام
الشيخ عبد المهدي الكربلائي
رئيس التحرير
الشيخ عبد الصاحب الطائي
مدير التحرير
محمد علي الصيقل
سكرتير التحرير

طالب محمد جاسم

هيئة التحرير

الشيخ محمود الصايفي
الشيخ حسن عبد الرضا
الشيخ عبد الصاحب الدكسن
كرار الموسوي
فاضل عليوي حسين
التدقيق اللغوي

هيئة التحرير

التصميم والإخراج الفني

مصطفى شبيب



٦

الصوم في القرآن

الصوم في القرآن

الشيخ عبد الحسن الطائي



١٤

مجلس بحق الإمام الحسن

الشيخ عبد الصاحب الدكسن



٨

الحق مع الإمام علي وأهل بيته في سورة السجدة

الحق مع الإمام علي وأهل بيته في سورة السجدة

الشيخ علي الفتلاوي



٢٣

In the name of Allah most...

Sheikh Ameer Yaseen Alwali

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف : LC : M357 .bp7.5
العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بتقافة المنبر الحسيني .
بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .
بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .
الوصف المادي : مجلة .
سلسلة المتتابع : شهرية .
تبصرة صامة : السنة العاشرة، العدد ٤ (جمادي الأول ١٤٤٢ / كانون الأول ٢٠٢٠) .
تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٤٧ (تشرين الثاني ٢٠٢٠) .
مصطلح موضوعي : الاسلام-الوعظ والارشاد-دوريات .
مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون-مقالات ومحاضرات .
مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .
مؤلف اضافي : العتبة الحسينية-قسم الخطابة الحسينية .



١٠

طرق كتابة المحاضرة الحسينية

الشيخ رضا الطويرجاوي

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على



قسم الخطابة الحسينية
٠٧٤٣٥٠٠٠٢٢٥ داخلي، ٢٢٥

طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

أم أبيها

ورد في الأحاديث الشريفة أن رسولنا الأعظم ﷺ قد لقّب ابنته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام بـ "أم أبيها" مشيراً إلى قربها الشديد به وما أضفته من عناية وحنان في حياته الشريفة، بارّةً بجَدَّتْها آمنة بنت وهب رضوان الله عليها، ولنعرف مقامها العظيم بإشارة رسول الله ﷺ لها وفضلها على جميع النساء، وما كان من تكليف إلهي عظيم ومقام سام من الله عز وجل لها ولأبنائها العترة الأطهار عليهم السلام الذين ورثوا منها ما يرث الفرع من الأصل، وعلى المستوى العقائدي والروحي فهم ورثة التطهير والاصطفاء الإلهي في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. وقد كانت الصديقة الطاهرة عليها السلام أول مدافعة ومجاهدة عن حق أبيها ﷺ وإمامة بعلمها أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ظهرت مواقفها الجهادية جليّة في هجوم القوم على دارها، وصرختها التي استمرت مجلجلة في وجوه الطغاة وأئمة الضلال، وهي بعد ذلك أول مظلومة فما جرى عليها من مصاب -روحي فداها- من كسر الضلع والخاطر، وفارقت الدنيا وهي غاضبة واجدة متحسرة وهذا كله دافع للخطباء والعلماء وطلبة العلوم الدينية -وقتهم الله- في أن يجتهدوا بالتبليغ في نشر فضائلها ومواقفها البطولية ومصائبها وشهادتها إلى جميع العالم.



هيئة التحرير

من هدى الرحمن

سورة النصر

والرسول وإن كان منزهاً عن ذلك وإنما هو تعليم، بالإضافة إلى أنّ الأعمال الضرورية المباحة لدى الكاملين العارفين بالله مما يعدونها ابتعاداً عن ساحة قربة سبحانه فتوجب الاستغفار، ﴿إِنَّهُ﴾ سبحانه ﴿كَانَ تَوَّابًا﴾، بمعنى أن العبد مهما أذنب ثم تاب، تاب الله عليه^٢.

الهوامش:

- ١- أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٨٥، لحسن بن محمد الديلمي، مؤسسة آل البيت.
- ٢- تفسير تقيريب القرآن إلى الأذهان، للسيد محمد الحسيني الشيرازي-تفسير سورة النصر.

عاصمة الوثنية والشرك في الجزيرة، ﴿وَرَأَيْتَ﴾ يا حبيب الله ﴿النَّاسِ﴾ القبائل وغيرهم ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾ أي فوجاً بعد فوج وجماعة بعد جماعة، ﴿فَسَبِّحْ﴾ يا أبا الزهراء ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، أي نزهه عن النقائص بذكر الحمد، فإن الحمد تنزيه وتحميد، لأن ذكر الجميل مدح مطابق وتنزيه التزامي، والتسبيح والتحميد إنما ذلك للشكر على النصر والفتح، ﴿وَاسْتَفْرِرْهُ﴾ هضماً للنفس، حتى لا تتعالى وتظن أن النصر إنما هو بالأتعاب، وهذه من الدروس العظيمة للإنسان الموحد،

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِظْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ...^١، وهي آخر ما نزل من السور.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا جَاءَ﴾ يا رسول الله ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ لدينه على سائر الأديان، وللمسلمين على الكفار ﴿وَالْفَتْحُ﴾ أي جاء فتح مكة، بأن فتحت

الإجابة طبقاً لفتاوى المرجع الديني الإعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة



القبلة

وهي المكان الذي وقع فيه البيت-شرفه الله تعالى من تخوم الارض إلى عنان السماء للناس كافة : القريب والبعيد، لا خصوص البنية، ولا يدخل فيه شيء من حجر إسماعيل وإن وجب إدخاله في الطواف. ويجب استقبال عينها لا المسجد أو الحرم ولوللبعيد، ولا يعتبر اتصال الخط من موقف كل مصل بها بل المحاذاة العرفية كافية ، غاية الامر أن المحاذاة تتسع مع البعد، وكلما ازداد بعدا ازدادت سعة المحاذاة كما يعلم ذلك بملاحظة الاجرام البعيدة كالأنجم ونحوها، فلا يقدر زيادة عرض الصف المستطيل عن الكعبة في صدق محاذاتها كما

نشاهد ذلك بالنسبة إلى الأجرام البعيدة، والقول بأن القبلة للبعيد سمت الكعبة وجهتها راجع في الحقيقة إلى ما ذكرنا، وإن كان مرادهم الجهة العرفية المسامحية فلا وجه له. ويعتبر العلم باستقبال القبلة وتقوم مقامه البيئية - إذا كانت مستندة إلى المبادئ الحسيّة أو ما بحكمها كالاعتماد على الآلات المستخدمة لتعيين القبلة - ويكفي أيضاً الاطمئنان الحاصل من المناشئ العقلائيّة كإخبار الثقة أو ملاحظة قبلة بلد المسلمين في صلواتهم وقبورهم ومحاريبهم، بل الظاهر حجّية قول الثقة من أهل الخبرة

وإن لم يفد الظنّ حتّى مع التمكن من تحصيل العلم بها. ومع تعذر تحصيل العلم أو ما بحكمه يبذل المكلف جهده في معرفتها، ويعمل على ما يحصل له من الظنّ، ومع تعذره أيضاً يكتفي بالصلاة إلى أيّ جهة يحتمل وجود القبلة فيها، والأحوط استحباباً أن يصلي إلى أربع جهات مع سعة الوقت، وإلا صلى بقدر ما وسع، وإذا علم عدمها في بعض الجهات فيأتي بالصلاة إلى الاحتمالات الأخر .

- **سؤال** المنطقة لدينا مائلة عن القبلة بما يساوي سيع الدائرة أو أقل، هل يجب الميل لهذا المقدار أم يكفي التوجه العرفي إلى القبلة؟
 ► **جواب** الاستقبال الحقيقي واجب مع التمكن، والا كفى الاستقبال العرفي.
- **سؤال** هل يمكن الاعتماد على البوصلة شرعاً في تعيين القبلة؟
 ► **جواب** يجوز إذا أورثت الاطمئنان .
- **سؤال** هل يجب معرفة القبلة دقيقاً بالضبط أم يكتفي عرفاً؟
 ► **جواب** يجب استقبال القبلة بالمحاذاة الحقيقية مع التمكن والمحاذاة العرفية عند عدم التمكن .
- **سؤال** من صلى إلى جهة اعتقد أنها القبلة ثم تبين الخطأ؟
 ► **جواب** إذا تجاوز انحرافه عما بين اليمين والشمال أعاد في الوقت إذا التفت بعد الصلاة ، وإذا التفت في أثناء الصلاة مع سعة الوقت قطع واستأنف، ولا يجب القضاء إذا التفت خارج الوقت الا اذا كان جاهلاً بالحكم جهلاً لا يعذر فيه.
- **سؤال** إذا صلى من دون الفحص عن القبلة إلى جهة غفلة أو مسامحة؟
 ► **جواب** لا يعيد اذا كان الانحراف ما بين اليمين والشمال .

لطف الله تعالى بالإنسان

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا يَأْتِهِ فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ٦٦﴾^١ إلا ان هذه الاستجابة الالهية لا تكون - كما وكيفاً - بنحو تختل بسببها سنن الكون ومقادير الحياة؛ فتتغير عما بنيت عليه من موت الانسان، وزوال الاشياء، ووقوع العلل والامراض.. فهو يستجيب لعباده عموماً من حيث لا يحتسبون بما لا ينقض نظم الحياة، الا في حالات تقتضي تدخلاً معلناً بالخوارق والمعجزات.

وهذه سنة عامة جارية حتى بالنسبة للأنبياء والصالحين؛ اذ لم تكن الاستجابة لهم استجابة مطلقة، ولا كانت الإعانة إعانة غير محدودة.

الهوامش:

- ١- سورة القصص اية ٧.
- ٢- سورة الشورى اية ١٩.
- ٣- سورة النمل اية ٦٢.
- ٤- سورة البقرة اية ١٨٦.
- ٥- سورة العنكبوت ٦٥.
- ٦- سورة الاسراء ٦٧.

ان يقتله فرعون، فألهمها الله تعالى ووقع في قلبها ما يوجب انقاذه.

ومن ثم فإن الالتجاء الى كائن أعلى قادر على إغاثة الانسان في مواطن الضعف وعوارض الحاجة مما غرس في فطرته، كما يؤكد مساره حياته.

وإذا كان الخالق من غرس هذا التوجه الفطري في نفس الانسان فانه جعل بإياديه استجابة له، كما جعل في الرضيع روح الالتجاء الى الام، وجعل في الام روح الاستجابة له والعطف عليه.

وينبه على هذا المظهر جملة من الآيات الشريفة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ٢٠٠﴾^٢ وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ٢٠١﴾^٣ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي أَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ٢١٠﴾^٤ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ٥٠﴾^٥

لطفُ الله تعالى بالإنسان واغاثته له، فاذا سأله أعطاه، واذا دعاه أجابه، واذا استعان به أعانه، وربما اعانه في حالات الاضطرار من غير سؤال ودعاء.

وهذا اللطف على نحوين :

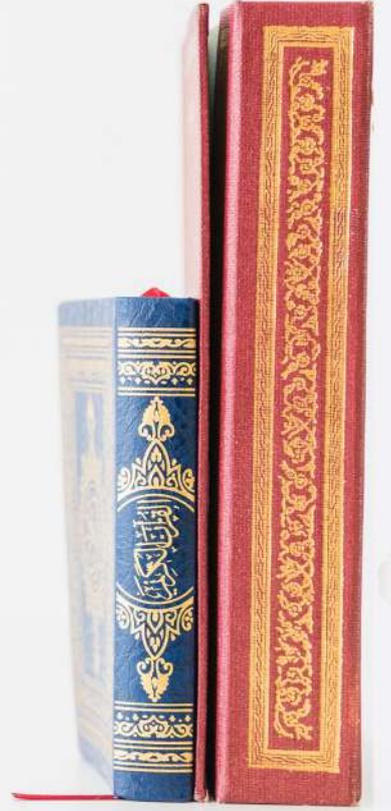
الاول : اللطف الظاهر، وهو ما كان على وجه مُعلن؛ بخرق سنن الحياة من خلال المعجزات الواضحة والخوارق البيئية، نظير ما صدر منه تعالى في مقام بيان حقانية رسله او في ما انفق من إكرام بعض أوليائه.

والثاني : اللطف الخفي، وهو ما كان من خلال التحكم في الاشياء من بواطنها، عبر توجيه دفة الامور الذهنية والنفسية الى مسار معين - بنحو غير مشهود للإنسان - حتى يحقق مطلوبه، نظير ما ورد في الآية الشريفة قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٠١﴾^٦

من الوحي الى ام موسى عندما كانت متحيرة في ما تصنع بوليدها الذي يمكن

الصوم في القرآن

الحلقة الأولى



الشيخ عبد الحسن الطائفي

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من صامها؟ فقال النبي ﷺ: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً الا أوجب الله عز وجل له سبع خصال:

الأولى: يذوب الحرام في جسده.
الثانية: لا يبعد من رحمة الله تعالى.
الثالثة: يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم.
الرابعة: يهون الله عز وجل عليه سكرات الموت.
الخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة.

السادسة: يعطيه الله عز وجل براءة من النار.
السابعة: يطعمه الله من طيبات الجنة، قالت اليهود: صدقت يا محمد.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا، فقلت له: فقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾!

صامت الريح: ركبت .

صامت الشمس: استوت.

التفسير:

كتاب ابن بابويه أيضاً، فيما رواه عن مولانا الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نذر من اليهود إلى الرسول ﷺ، فسأله اعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله ان قال له: لأي شئ فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهاية ثلاثين يوماً، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النبي ﷺ:

ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذريته الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عز وجل عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله ذلك على أمتي، ثم تلا هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾!

الصوم: لغة الصمت.

عن ابن عباس: كل ممسك عن الطعام او الكلام فهو صائم .
وفي الشرع: هو الكف عن المفطرات مع النية .

الصوم: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام
وصوم وهو اسم للجمع ، وقيل : هو جمع صائم .

وقال سفيان بن عيينة : الصوم هو الصبر، يصبر الإنسان على الطعام والشراب والنكاح^٢.

وفي التهذيب: الصوم في اللغة الامسك عن الشيء والترك له .

قال أبو عبيدة رحمه الله: كل ممسك عن الطعام أو كلام أو مسير، فهو صائم.

أحدهما: أنها غير شهر رمضان وكانت ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ عن معاذ وعطا وعن ابن عباس وروي ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عاشوراء عن قتادة ثم قيل أنه كان تطوعا وقيل بل كان واجبا واتفق هؤلاء على أن ذلك منسوخ بصوم شهر رمضان.

والآخر: أن المعنى بالمعدودات شهر رمضان عن ابن عباس والحسن واختاره الجبائي وأبو مسلم وعليه أكثر المفسرين قالوا أوجب سبحانه الصوم أولا فأجمله ولم يبين أنها يوم أو يومان أم أكثر ثم بين أنها أيام معلومات وأبهم ثم بينه بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن قال القاضي وهذا أولى لأنه إذا أمكن حمله على معنى من غير إثبات نسخ كان أولى ولأن ما قالوه زيادة لا دليل عليه فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر عطف قوله على سفر وهو ظرف على قوله مريضا وهو اسم مع أن الظرف لا يعطف على الاسم لأنه وإن كان ظرفا فهو بمعنى الاسم وتقديره فمن كان منكم مريضا أو مسافرا فالذي ينوب مناب صومه عدة من أيام أخر وفيه دلالة على أن المسافر والمريض يجب عليهما الإفطار لأنه سبحانه أوجب القضاء بنفس السفر والمرض ومن قدر في الآية فأفطر فقد خالف الظاهر .

الهوامش:

- ١- سورة البقرة اية ١٨٢ .
- ٢- لسان العرب ج ٢ ص ٢٢٦٤ .
- ٣- تفسير البرهان ص ٣٩٢ .
- ٤- تفسير الميزان ج ٢ ص ٥ .
- ٥- سورة البقرة اية ١٨٤ .

فإنه أقوى الوسائل والوصول إلى الكف عن المعاصي كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: خصاء أمتي الصوم وسأل هشام بن الحكم أبا عبد الله عن علة الصيام فقال إنما فرض الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير فأراد الله سبحانه أن يذيق الغني مس الجوع ليرق على الضعيف ويرحم الجائع.

قال تعالى ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٥ .

السفر لغة: اصله من السفر الذي هو الكشف، تقول (سفر يسفر سفرا واسفرت الابل واذا نكشفت ذاهبة، وسفرت الريح السحاب) .

في السفر يظهر ما لا يظهر إلا به، وينكشف من اخلاق الناس ما لا ينكشف الا به.

والعدة: فعلة من العد وهي بمعنى المعدود، كالطحن بمعنى المطحون، والحمل بمعنى المحمول.

والطوق: الطاقة وهي القوة. يقال: طاق الشيء يطوقه طوقا والطاقة. وأكاف اطاقه: اذا قوى عليه، وطوقه تطويقا. البسه الطوق، وهو معروف من ذهب كان، أو من فضة، لأنه يكسب قوة بما يعطيه من الجلالة، وكل شيء استدار فهو طوق. وطوقه الامير أي جعله كالطوق في عنقه.

المعنى: أياما معدودات أي معلومات محصورات مضبوطات كما يقال أعطيت مالا معدودا أي محصورا متعينا ويجوز أن يريد بقوله معدودات أنها قلائل كما قال سبحانه دراهم معدودة يريد أنها قليلة واختلف في هذه الأيام على قولين:

فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم، ففضل الله به هذه الأمة، وجعل صيامه فرضا على رسول الله ﷺ وعلى أمته ٢ .

يا أيها الذين آمنوا أي يا أيها المصدقون وروي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: لذة ما في النداء أزال تعب العبادة والعناء.

وقال الامام الحسن عليه السلام: إذا سمعت الله ﷻ يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا فارع لها سمعك فإنها لأمر تؤمر به أو لنهي تنهى عنه كتب عليكم الصيام ﴾ أي فرض عليكم العبادة المعروفة في الشرع وإنما خص المؤمنين بالخطاب لقبولهم لذلك ولأن العبادة لا تصح إلا منهم ووجوبه عليهم لا ينال في وجوبه على غيرهم وقوله ﴿ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ فيه أقوال:

أحدهما: أنه شبه فرض صومنا بفرض صوم من تقدمنا من الأمم أي كتب عليكم صيام أيام كما كتب عليهم صيام أيام وليس فيه تشبيه عدد الصوم المفروض علينا ولا وقته بعدد الصوم المفروض عليهم أو وقته وهو اختيار أبي مسلم والجبائي .

ثانيها: أنه فرض علينا صوم شهر رمضان كما كان فرض صوم شهر رمضان على النصراني وكان يتفق ذلك في الحر الشديد والبرد الشديد فحولوه إلى الربيع وزادوا في عدده عن الشعبي والحسن وقيل كان الصوم علينا من العتمة إلى العتمة ثم اختلف فيه فقال بعضهم كان يحرم الطعام والشراب من وقت صلاة العتمة إلى وقت صلاة العتمة وقال بعضهم كان يحرم من وقت النوم إلى وقت النوم ثم نسخ ذلك فالمراد بقوله الذين من قبلكم النصراني على قول الحسن والشعبي وأهل الكتاب من اليهود والنصارى على قول غيرهما ٣ .

وقوله تعالى: ﴿ لعلكم تتقون ﴾ أي لكي تتقوا المعاصي بفعل الصوم عن الجبائي وقيل لتكونوا أتقياء بما لطف لكم في الصيام

الحق

مع الإمام علي عليه السلام

وأهل بيته عليهم السلام

في سورة السجدة



الشيخ علي الفتلاوي

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^١.

المقصد الأول: حق الامام علي عليه السلام في الآية رقم الثامنة عشرة من سورة السجدة في كتب السنة

أ: قال الواحدي في كتابه أسباب النزول: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (...)^٢.

ب: عن ابن عساکر في تاريخ دمشق قال: عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبي

ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبیر عن

ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن

أبي معيط لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنا أحد

منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملاً للكتيبة

منك، فقال له علي عليه السلام: «اسكت فإنما أنت

فاسق» فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال يعني بالمؤمن علياً

وبالفاسق الوليد بن عقبة^٣.

ج: قال ابن كثير: قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ

كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ أي:

عند الله يوم القيامة.

وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي

وغيرهما: أنها نزلت في علي بن أبي

طالب عليه السلام، وعقبة بن أبي معيط^٤.

ح : قال السيوطي: أخرج أبو الفرج

الأصفهاني في كتاب الأغاني والواحدي وابن

عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساکر

من طرق عن ابن عباس قال: قال الوليد بن

عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا

أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاً

للكتيبة منك، فقال له علي رضي الله عنه:

«اسكت فإنما أنت فاسق»، فنزلت ﴿أَفَمَنْ

كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ يعني

بالمؤمن: علياً. وبالفاسق: الوليد بن عقبة بن

أبي معيط^٥.

المقصد الثاني: حق علي عليه السلام

في الآية الثامنة عشرة من سورة

السجدة في كتب الشيعة

أ: عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: «فذلك أن علي بن

أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط

تشاجراً - فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا

والله أبسط منك لساناً وأحد منكم سناناً -

وأمثل منك جثواً في الكتيبة، قال علي عليه السلام:

اسكت فإنما أنت فاسق - فأنزل الله ﴿أَفَمَنْ

كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ -

﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ -

فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام^٦.

ب: عن فرات الكوفي قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ

بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

فَاسِقًا﴾ قَالَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ يَعْنِي عَلِيَّ

بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ يَعْنِي

مُنَافِقَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ

اللَّهِ﴾ فِي الطَّاعَةِ وَالنُّوَابِ^٧.

ج: عن الحسين بن سعيد معنعناً عن ابن

عبَّاس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: الْمُؤْمِنُ

عَلِيُّ وَالْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ أَوْ عَتْبَةَ^٨.

ح: جاء في الحديث المشهور، أن الوليد

قال لأمير المؤمنين في محاوراة جرت بينهما:

أنا أبسط منك لساناً وأحد سناناً، فقال له

عليه السلام: «اسكت يا فاسق»، فأنزل الله تعالى

هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ

فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^٩.

المقصد الثالث: المعادلات التي تشير

إلى معطيات الآية:

المعادلة الأولى: علي بن أبي

طالب عليه السلام مؤمن عند الله تعالى

المقدمة ١: قال تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

ففي هذه الآيات إشارة إلى وجود الفرد الأكمل الذي حاز الدرجة الأولى والدرجة العليا.

المقدمة ٢: إذا أخبر الله تعالى عن شخص بأنه مؤمن، فلا شك بأن مراده الفرد الأكمل وقد أخبر عن عليٍّ عليه السلام أنه مؤمن ففي هذا الاختيار أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ما يؤيده ابن عباس بقوله: مَا أُنزِلَتْ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ، لَفْظًا وَاحِدًا^{١٧}.

النتيجة: عليٌّ هو الفرد الأكمل للمؤمنين.

الهوامش:

- ١- سورة السجدة، الآية: ١٨.
- ٢- أسباب النزول للواحدي: ج ١، ص ٣٤٩.
- ٣- تاريخ دمشق لابن عساکر: ج ٦٣، ص ٢٢٥.
- ٤- تفسير ابن كثير: ج ٦، ص ٣٦٩.
- ٥- الدر المنثور في التاويل بالمأثور للسيوطي: ج ٨، ص ١١٥.
- ٦- تفسير القمي: ج ٢، ص ١٧٠.
- ٧- تفسير فرات الكوفي: ص ٣٢٧.
- ٨- المصدر السابق: ص ٢٢٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحسكاني: ج ١، ص ٥٧٢.
- ٩- تفسير القرآن المجيد للشيخ المفيد: ص ٥٠٦.
- ١٠- سورة الفتح، الآية: ١٨.
- ١١- سورة البقرة، الآية: ٢٥.
- ١٢- سورة البقرة، الآية: ٨٢.
- ١٣- سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
- ١٤- سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.
- ١٥- سورة النساء، الآية: ١٥٢.
- ١٦- سورة المجادلة، الآية: ١١.
- ١٧- شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ٦٥.

الجواب الأول للشبهة

المقدمة ١: إن الله تعالى إذا أخبر عن إيمان شخص فهي تزكية له إلى يوم القيامة، لاستحالة أن يخبر الله تعالى عن إيمانه وهو يعلم أنه سيكون عاصياً فيما بعد.

المقدمة ٢: إذا عصى بعض من بايع تحت الشجرة فهم غير مشمولين بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ لأن الإيمان التام والكامل لا يعلم به إلا الله تعالى ورسوله.

النتيجة: لا نستطيع القول إن كل من بايع فهو مؤمن إلا من التزم بشروط المؤمن الحق كما في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مِثَابَهَا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{١١}.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{١٢}.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَنُوبَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^{١٣}.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^{١٤}.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^{١٥}.

الجواب الثاني للشبهة

المقدمة ١: ورد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^{١٦}.

المقدمة ٢: اتفق المسلمون أنها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

النتيجة: إن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن عند الله تعالى.

المعادلة الثانية: علي بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه، وحاضره ومستقبله

المقدمة ١: أخبر الله تعالى أن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن.

المقدمة ٢: إخبار الله تعالى عن الباطن والظاهر، والحاضر والمستقبل لعلمه بذلك ولاستحالة أن يخبر الله تعالى عنه بأنه مؤمن وهو ليس كذلك أو سيكون خلاف الإيمان.

النتيجة: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه وحاضره ومستقبله.

المعادلة الثالثة: الحق لعليٍّ عليه السلام.

المقدمة ١: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه وحاضره ومستقبله.

المقدمة ٢: من كان كذلك لا يدخل في باطل، ولا يخاصم أحداً إلا بالحق.

النتيجة: إن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام على حق وخصومه على باطل.

شبهة: الإيمان لا يدل على العصمة حتى تقطعون بأن علياً عليه السلام على حق

المقدمة ١: أخبر الله تعالى عن الذين بايعوا تحت الشجرة بأنهم مؤمنون كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^{١٠}.

بل أخبر عن رضاه عنهم، مما في ذلك من دلالة على عصمتهم أكثر من مجرد الإيمان.

المقدمة ٢: لكن بعض هؤلاء ممن ارتكب المعصية فيما بعد.

النتيجة: الإيمان لا يدل على العصمة حتى تحكموا بأن علياً على حق.

طرق مهتابة المحاضرة الحسينية

الحلقة السادسة

الشيخ رضا الطويرجاوي

تناولنا في الاعداد السابقة الطريقة القديمة وطريقة العرض، وتحدث في هذا العدد عن طريقة القصة.

الطريقة الثالثة: طريقة القصة

سميت هذه الطريقة بهذا الاسم لان القصة هي النواة الاساسية لصناعة وصياغة المحاضرة المطلوبة .

حيث يصادف في اغلب الاحيان الخطيب قصة جميلة فيها معاني كبيرة وحكم رصينة يمكن ان تكون بابا للانطلاق في عالم النصح والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحليق في رحاب الموضوع الخطابي الفني مادة وكلاما ،

وقد تكون هذه القصة حقيقية او أسطورية ولكنها أعجبت الخطيب فيأتي بها ويضعها كنواة للمحاضرة ويبدأ بأختيار مقدمة لها تكون مناسبة ومتاغمة ومتألفة مع محتوى القصة وهذه المقدمة أسلفنا اما اية قرانيه او حديث نبوي شريف او فقرة دعاء او خطبة من خطب اهل البيت عليهم السلام وبعد ان أختار الخطيب لهذه القصة مقدمة يبدأ بالتفكير بعمل الكوريز ختمة مناسبة لهذه حتى تنتهي هذه المحاضرة حيث ان على الخطيب ان يمر بالخطوات المذكورة سابقا في الطريقة القديمة ويطبقتها بحذافيرها وبذلك تنتج عندنا محاضرة راقية .

القصص:

هناك نوعان من القصص:

قصص حقيقية وواقعية قد حدثت فعلاً وهي أما تاريخية أو سياسية أو علمية أو قصص حرب وقتال.

قصص خيالية وأسطورية لم تقع أصلاً، وقد يكون أبطالها الحيوانات والكلام يجري على السن تلك الحيوانات كما في كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (حياة الحيوان) للدميري وكتاب (أخوان الصفا) . . وقصص الأطفال وألف ليلة وليلة وأساطير اليابان والصين وغيرها. وهنا عندما يريد أن يطرق الخطيب أحد هذه القصص

الأخلاء (محمد محمدي الاشتهاري)،
أدب الدين والدنيا (علي بن محمد بن
حبيب الماوردي)، من أخلاق الإمام الحسين
(الشيخ عبد العظيم المهدي البحراني)،
الخزائن (أحمد بن محمد النراقي)،
الأخلاق والآداب الإسلامية (هيئة محمد
الأمين)، قصص بهلول (السيد رضا
الشيرازي)، أحلى طرائف ونوادر الظرفاء
(أميلي يعقوب كرم)، موسوعة قصص
الإمام علي (محسن النوري الموسوي)،
القصص القرآنية (الشيخ جعفر سبحاني)،
وغيرها من كتب قصص العلماء التي تزخر
بها المكتبات.

فعلى الخطيب الرسالي والناجح أن يقتني
هذه الكتب ليتحرك بين طياتها لاستخراج
القصة الملائمة لبحثه المطروح، حيث في
بعض الأحيان البحث والمحاضرة تحتاج الى
ست أو أكثر من ذلك من القصص لتقوية
الطرح وإقناع الجمهور، واعلم أنه حتى
في الصحف اليومية والمجلات تستخرج
منها القصص المفيدة، إضافة الى اقتناء
الخطيب كتب المباحث الكلامية والعقائد
والأخلاق وسير الأئمة المعصومين وقصص
الأنبياء وتفسير نهج البلاغة وقصص
العلماء وأحاديث المعصومين والموسوعة
الفقهية واللغوية وكتب الرجال وكتب السيرة
الحسينية وكتب التاريخ خصوصاً التي ألفها
أبناء العامة مثل تاريخ ابن عساكر وابن
الأثير والمسعودي وغيرهم.

٥. منها يستطيع الخطيب أن ينطلق الى
الكوريز ويدخل في الختمة وينهي المجلس
لأن القصة في أغلب الأحيان تنحصر بين
شرح المحاضرة وبين الختمة. وهناك بعض
القصص هي بمثابة كوريز جميل جداً.

آلية إلقاء القصة :

إن إلقاء القصة وطرحها على الجمهور
في معرض سير المحاضرة يحتاج الى آلية
إلقاء خاصة وهو أن يصنع الخطيب أولاً
علاقة ذات ميانة بدرجة ١٠٠٪ مع الجمهور
أي يرفع التكلفة الحاصل بينه وبين الجمهور
نوعاً ما أي يدخل في صميم حياتهم وبأدق
تفاصيلها وكأنه جالس معهم في الشارع أو
المحل أو أي مكان عمومي فينتقل من شرح
الآية الى القصة أي يقول باللغة الدارجة
(فد يوم واحد إجه) أو (أكو واحد فعل كذا
وكذا) أو (يكونون فد يوم) وهكذا ومن هذا
القبيل وبعدها يبدأ بسرد القصة بحيث
يتجرد الخطيب أثناء إلقائها من الحدة
والجدية الى المرونة والنكتة ليكسر حالة
الرتابة والخجل وإيجاد حالة من التبادل
الفكري والكلامي بينه وبين الجمهور وإذا
تطلب الأمر في بعض الأحيان أن تكون بعض
الجملة باللغة الدارجة فلا بأس بذلك،
وبمعنى آخر، في القصة وفي إلقائها على
الخطيب أن يراعي أدنى المستويات الثقافية
ليرضيها وأن يكون أكثر واقعية ويتكلم بلغة
الشارع إلا الكلمات النابية فتستثنى تماماً
ويشعر الجمهور بأنه فرد منهم ويعاني
معاناتهم وهو معهم وليس هو ملك جالس
في برج عالي، فهكذا تكون القصة مؤثرة
جداً في النفوس ويتداولها الناس فيما بينهم
وتكون في بعض الأحيان مثلاً يحتذى به.

ومن أشهر كتب القصص هي: قصص
ومواعظ (لبيب بيضون) قصص ومواعظ
لمن يتعظ (ماجد الزبيدي)، كتاب قصص

الأسطورية أو الخيالية عليه أن يوضح ذلك
للجمهور ويعلمهم بالأمر ويقول لهم أنه
بصدد الفائدة وأخذ العبرة والدروس من
هذه القصة حيث في بعض الأحيان الخطيب
يحتاج الى التيقية والممارسة والمغالطة فينقل
كلام الجمهور ومطالب الجمهور على
لسان غير البشر فيتصرف بهذه القصة
كيف يشاء لغرض تحقيق الفائدة المتوخاة
من البحث، ثم في بعض الأحيان تكون تلك
القصص الخيالية والأسطورية منطلقاً لنقد
الحكومات الجائرة ونقد الحكام الظالمين،
أو نقد المتطرفين والنفيعيين والوصوليين
والأنتهازيين وأصحاب الأخلاق الذميمة..
وهكذا.

فوائد القصة :

للقصة المختارة فوائد جمة منها:
١. أنها نقطة مضيئة في سماء المحاضرة
الحسينية.
٢. تثير في نفوس الجمهور أما حالة من
الفرح والترفيه إذا كانت مضحكة وأما
حالة من الحزن وإثارة المشاعر الإنسانية
والحسينية إذا كانت حزينة.
٣. تخلص المستمع من الرتابة التي تعود
عليها خلال خمس وثلاثين دقيقة أي المقدمة
مع العرض وتجعل الحياة تدب من جديد في
نفوسهم.
٤. إذا كانت القصة مؤثرة وجميلة جداً
ستجعل الجمهور يتذكرها ولا ينساها حتى
بعد عشرين سنة وستجعل الجمهور يلتزم
عقائدياً بنص هذه القصة ويحفظها وبعض
الأحيان لا يتذكر ولا يحفظ الآية في المقدمة
ولا حتى شرحها وإنما فقط يتذكر القصة،
لا بل ينسى حتى اسم الخطيب في بعض
الأحيان، ولكن يقولون الخطيب الذي روى
قصة كذا وكذا.

اختصاص اية الولاية بحق

الأمام علي عليه السلام

الشيخ محمد علي الطائي

الحلقة الثانية

وفي نفس الوقت لا تضر ولا تمس الصلاة بشيء، ومن هذه الأفعال قتل الحشرات الضارة كالحية والعقرب، ورفع الطفل من محله ووضع فيه، وإرضاع الطفل الرضيع، وكل هذه الأفعال لا تعتبر من الفعل الكثير في نظر الفقهاء، فكيف يمكن القول بأن تلك الإيماء تعتبر من الفعل الكثير المنافي للصلاة؟!

الاشكال الثالث : فهو أن كلمة (ولي) الواردة في الآية تعني الصديق والناصر وأمثالهما، وليست بمعنى المتصرف أو المشرف أو ولي الأمر.

الجواب: لقد بينا في تفسير هذه الآية أن كلمة (ولي) - الواردة فيها - لا يمكن أن تكون بمعنى الصديق أو الناصر، لأن هاتين الصفتين قد ثبتت شموليتهما لكل المسلمين المؤمنين، وليستا منحصرتين بالمؤمنين المذكورين في الآية والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة أثناء الركوع، وبعبارة أخرى: إن الصداقة والنصرة حكمان عامان، بينما الآية - موضوع البحث - تهدف إلى بيان حكم خاص بشخص واحد.

الهوامش:

١- سورة المائدة آية ٥٥

يعتبر دليلاً على الانصراف والتوجه إلى النفس، بل هو عين التوجه إلى الله، وعلي عليه السلام كان أثناء صلاته يتجرد عن ذاته وينصرف بكله إلى الله، ومعروف أن التنصل عن خلق الله يعتبر تنصلاً أيضاً عن الله، وبعبارة أوضح: أن أداء الزكاة أثناء الصلاة يعد عبادة ضمن عبادة أخرى، وليس معناه القيام مباح ضمن العبادة، بعبارة ثالثة: إن ما يلائم روح العبادة هو الانشغال والانصراف أثناءها إلى الأمور الخاصة بالحياة والشخصية، بينما التوجه إلى ما فيه رضى الله تعالى يتلائم بصورة تامة مع روح العبادة ويؤكد لها.

ومن الضروري أن تؤكد هنا أن الذوبان في التوجه إلى الله، ليس معناه أن يفقد الإنسان الإحساس بنفسه، ولا أن يكون بدون إرادة، بل الإنسان بإرادته يصرف عن نفسه التفكير في أي شئ لا صلة له بالله.

والطريف في الأمر أن الفخر الرازي قد أوصله تطرفه إلى الحد الذي اعتبر فيه إيماءة الإمام علي عليه السلام إلى السائل بأصبعه - لكي يأخذ الخاتم - مصداقاً للفعل الكثير المنافي للصلاة،

في حين أن هناك أفعالاً يمكن القيام بها أثناء الصلاة أكثر بكثير من تلك الإيماءة التي قام بها الإمام عليه السلام،

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

تناولنا في العدد السابق حول اختصاص اية الولاية بالأمام علي عليه السلام وتطرقنا إلى الاشكال الأول الذي يطرحه بعض المشككين على الرغم من وجود احاديث كثيرة ومن كلا الفريقين السنة والشيعنة حول اختصاص الآية بأمر المؤمنين عليهم السلام، حيث ان الاشكال الأول قالوا ان عبارة (الذين امنوا) تدل على الجمع، كيف حرفتموها على المفرد وهو الامام علي عليه السلام واجبنا عليه بانه هناك الكثير من الموارد والشواهد في القران الكريم ورد لفظ الجمع وثم صرفه للأفراد كما في آية المباهلة، حيث وردت كلمة "نساءنا" بصيغة الجمع مع أن الروايات التي ذكرت سبب نزول هذه الآية أكدت أن المراد من هذه الكلمة هي فاطمة الزهراء عليها السلام وحدها.

الاشكال الثاني: قيل بأن المعروف من خشوع الامام علي عليه السلام في الصلاة، يتنافى مع قول بأنه أصغى إلى صوت السائل والتفت إليه.

الجواب: إن الذين جاؤوا بهذا الاعتراض قد غفلوا عن أن سماع صوت السائل والسعي لمساعدته لا

((عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه ؛ فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده ، والحج فمن حج فهو حده ، إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرز منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^١))^٢ .

الشيخ فاروق الجبوري

والغناء وقول الزور وقذف المحصنات .. وغير ذلك كلها ذنوب تقف هذه العضلة الصغيرة وراء وقوع صاحبها في مستنقع ارتكابها والتمرغ بوحل دنسها ، ولهذا ورد في وصاياه عليه السلام لأبي ذر الغفاري أنه قال: (يا أبا ذر من ملك ما بين فخذي وما بين لحييه دخل الجنة ، قلت وإنا لنؤاخذ بما نتطق به أسنتنا؟ ، فقال : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد أسنتهم ، إنك لا تزال سالماً ما سكت فإذا تكلمت كُتِبَ لك أو عليك .. الحديث)^٧ ، نسأله تعالى أن يكتبنا وإياكم في الذاكرين ويمحو أسماءنا من ديوان الغافلين بحق محمد وآله المنتجبين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الهوامش:

- ١- سورة الأحزاب آية ٤١ .
- ٢- الكافي: ج ٢ ، ص ٤٩٩ .
- ٣- الانتصار للعالمي: ج ٩ ، ص ٤٠٧ .
- ٤- مستدرک الوسائل: ج ٩ ، ص ٥٦ .
- ٥- الفقيه للصدوق: ج ٤ ، ص ٢١ .
- ٦- سورة البقرة آية ١٥٢ .
- ٧- وسائل الشيعة: ج ١٢ ، ص ٢٥١ .

المثال لا الحصر: أن الله سبحانه وتعالى قد جعل كثيرا من الأعمال تحت طائلة المقابلة بالمثل ؛ ما في قوله عليه السلام : (الراحمون يرحمهم الله ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)^٤ ، ومنها قول الصادق عليه السلام : (بروا آباءكم يبركم ابناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم)^٥ ، ونحو ذلك الكثير من النظائر ، والذكر واحد من تلك المتقابلات إذ أن ذكر العبد لربه مفتاح ذكر الرب لعبيه ، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^٦ ، فكلما ذكرناه أكثر ذكرنا كذلك فما أحوجنا إلى أن يذكرنا برحمته ومغفرته وعفوه ولطفه وعافيته وإحسانه وجوده وكرمه ، وفي كل شيء .

ومن جهة أخرى نجد لذكره تعالى فلسفة وقائية عظيمة ، ذلك لما علّم من كون اللسان من أخطر مصادر الذنوب التي يمكن أن تؤدي بالإنسان إلى نار جهنم والعياذ بالله تعالى ، وقد قيل بأن ذنوب اللسان اُحصيت فوجد أنها تفوق السبعين نوعاً من الذنوب ، كالكفر والشرك والغيبة والبهتان والنميمة والكذب والفحش

يطل علينا "سيد فقهاء المسلمين عليه السلام بهذا الحديث المبارك وكأنه يريد أن يقدر في أذهاننا التساؤل عن فلسفة مضمونه ، وعن الغاية التي من أجلها أمرنا الحق سبحانه بالإكثار من ذكره تبارك وتعالى ، إذ لعل من أبرز خصائص الشريعة الإسلامية المباركة امتيازها بالسهولة والسماحة ، يقول عليه السلام : (جتكم بالشريعة السهلة السمحاء)^٢ ، وبالتالي ، تجد جميع تكاليفها محدودة بحد معين ينسجم وطاقة الإنسان ووسعته ومقدرته ولا يشد من نطاق الكلية هذه إلا تكليف واحد وهو ذكره تبارك وتعالى! ، ومن حقنا أن نساءل هنا فنقول : إذا كان الحق تقدرت أسماؤه غنياً عن العالمين فما الحاجة إلى مثل هذا الأمر بالإكثار من ذكره؟! ، وما الغاية منه ، وما الحكمة من وراء تكليف ذلك الكائن المحدود - أي الإنسان - بعمل غير محدود؟!^٣

أن الإجابة عن ذلك تتطلب وقتاً طويلاً وكلاماً كثيراً ، ولكن تأمل معي في الموضوع جيداً لتردك أن تكليفاً كهذا يحمل في طياته فلسفة عظيمة وغايات جسيمة ، منها على سبيل

السلام على
الكبد المقطع بالسم
وآحسانه

مجلس بحق

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله الطاهرين، صلى الله عليك يا مولاي يا ابا عبدالله يا رحمة الله الواسعة ياليتنا كنا معكم فتفوز فوزا عظيما .

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي
وخدك معفور وأنت سليل
بكائي طويل والدموع غزيرة
وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه
الأكل من تحت التراب غريب
فليس حريبا من أصيب بماله
ولكن من وارى أخاه حريب

دم سحي الدمع عالوجن ياعين
على الباسم دليلة أنجسم نصين
يوسفة سمته على الغدر جعدة
عمت عيني عليه وأنفطر جبدة
طول الليل ظل أيلوج وحدة
وصوت فوكك راسه طاير البين

مدري شلون حال حسين من طب
شاف الحسن بفراشة أيتكلب
أنخطف لونه وكعد عنده يتحب
يبو أمحمد يخوية اليوجعك وين

شبح عينة يويلى اعلى ابواليمة
وأومالة يخلى الطشت يمة
أثاري الجبد متمرد ابسمة
أوووجها أتلون أمن المرض لونين

ون الحسن ونة التئشب الههم
وهيبط للطشت راسة وجذف دم
صاح أحسين أثاري الحسن منسم
شان الدهر يحرب على الطيبين

اشكتر الدهر فركك بين الاحباب
وسهمة على أبو أمحمد بالكلب صاب
كعد ينحب ولن الدك على الباب
صاح الحسن شيل الطشت يحسين
كام وشال ذاك الطشت عنه
عمت عيني ويون اشلون ونه
طبت زينب أتشوف المجنة
لن دم الكلب بالطشت لونين

يخويه جيت اريد انظر وليبي
ولا عندي خبر مسموم أخبي
يخويه حسين عني زال فيني
أه أشلون غدره غدره البين

ابو محمد ضعف حيلة أبونينة
وظل يرشح عرك منه جبينة
تشاهد ويل كلبى وغمض عينة
وبالسم خلص عز الهاشميين

قال الامام الحسن المجتبي عليه السلام:
عجبت لمن يتفكر في مأكوله، كيف لا يتفكر
في معقوله، فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع
صدره ما يرديه.

وقال عليه السلام: أعرف الناس بحقوق إخوانه،
وأشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنًا.
ومن خلال هذه الكلمات النيرة والحكم
البالغة من كلام سيدنا الامام الحسن
المجتبي عليه السلام نستطيع ان نخرج على الشيء
اليسير من حياته وما تتضمنه من عناوين
متعددة كصفاته، وزهده، وعلمه، واخلاقه.
بداية علينا ان نفتح مجلسنا ببعض ما
ورد عن الرسول الكريم عليه السلام بحق الحسن

اربعون الفا، قال أعطاها لهذا الرجل ثم كتب تحت آيات الاعرابي:

عاجلتنا فأتاك وابل برنا
طلا وان أمهلتنا لم تقصر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع

ما صنته وكأننا لم نشترى

هذا من جوده وكرمه، واما حلمة فقد كان يسمع مروان بن الحكم ينال منه ومن ابيه فيحلم عنه ويتحملة، نعم كيف لا يحقد مروان وهو طريد الرسول ﷺ وهو وابوه واهمه الزرقاء مشهورة عند اهل مكة (ذات علم) يشهد بذلك التاريخ وكان مروان يحقد على الامام علي واولاده ﷺ لذا لما أخرجت جنازة الامام الحسن ﷺ وظن بنو امية ان الحسين ﷺ يريد دفنه عند جده رسول ﷺ خرج مروان وهو يقول " يا رب هيجاهي خير من دعة ايدفن عثمان بأقصى المدينة ويدفن الحسن مع جده رسول الله لا يكون هذا ثم امر فرموا الجنازة بالسهام .

حضت بالنعش عدنان كلها
الكبر جدة تزوره وصايح الها
عدت ليه العدة العبدت عجلها

ترمي بالنبل نعشه الملاعين
نهض مغضب حسين وصاح بيها
كون يموت كل الكرب ليها
يفادين البخت شلکم عليها

لون موصي بحرب لحي الميادين
صاح حسين بطلو الفتن يا ناس
ما وصى أبحرب يولاد الارجاس
شهر عباس سيفة وفرع الراس
وناده وين غيرتكم يطيبين

الذنية عيب بيها فرح وبسها
وصدك نعش الحسن ينصاب بسها
ابوفاضل أبسل السيف بسهم

مثل حيدر تجتف بالوصية

الروايات في عبادته وزهده فقد كان إذا تَوْضاً ارتعدت مفاصله، واصفراً لونه، ولما سُئِلَ عن السبب قال: حَقَّ على كلِّ من وقف بين يدي ربِّ العرش، أن يَصْفَرَ لونه، وترتعد مفاصله.

وقد قال الإمام الصادق ﷺ: فَإِنَّهُ قد حَجَّ خمسة وعشرين حَجَّةً ماشياً على قدميه) اما زهده فقد نقل عنه هذه الايات :

لكسرة من خسيس الخبز تشبيني
وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني
حيا وان مت تكفيني لتكفيني

واما سخاؤه فقد كان يسمى كريم اهل البيت ، أن رجلا سأله فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال أت بجمال يحمل لك فأتى بجمال فأعطاه طيلسانه وقال هذا كرى الحمال. و جاءه بعض الأعراب فقال أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف درهم فذفعها إليه فقال الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و

أنشر مدحتي فقال الحسن ﷺ :
نحن أناس نوالنا خضل
يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود به قبل السؤال أنفسنا
خوفاً على ماء وجه من يسئل
لو علم البحر فضل نائلنا
لغاض من بعد فيضه خجل
جاء رجل أعرابي الى الامام ﷺ وهو جالس في صدر مجلسه فجلس الاعرابي بين يديه وجعل يخط الارض بأصبعه ويكتب :

لم يبق لي شيء يباع بدرهم
يكفيك منظر حالتي عن مخبري
إلا بقايا ماء وجه صنته
ألا يباع وقد وجدتك مشتري

فالتفت الامام الحسن ﷺ الى خازنه وقال له كم بقي في الخزانة قال سيدي

والحسين ﷺ فقد روى العامة والخاصة : ان السيدة فاطمة الزهراء ﷺ اتت بابنيها الحسن والحسين ﷺ الى رسول الله ﷺ في شكواه التي توفى فيها فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً قال: أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فان له جودي وشجاعتي ، وقال الرسول ﷺ : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض).

من بعد الحديث الشريف نخرج على بعض صفاته سلام الله عليه ، فقد كان ابو محمد الحسن بن علي أشبه الناس بجده رسول الله خَلْقاً وَخُلُقاً وَسُوداً وَهَدِيّاً.

روى عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي ﷺ وكان الحسن المجتبي ﷺ: أبيضاً مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه بريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن).

القابہ :
للأمام الحسن السبط ﷺ القاب كثيرة منها التقي، الطيب، الزكي، السيد، السبط، الولي. واشهرها التقي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله ﷺ حيث وصفه به وخصه بأن جعله نعتاً له ،فانه صح النقل عنه ﷺ فيما أورده الأئمة الاثبات ،والرواة الثقات انه قال (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين).

في عبادته وزهده وسخائه وصالحه :
كان الامام الحسن ﷺ أعبد اهل زمانه وازهد الناس واسخى الناس ولقد افاضت

عن رسول الله ﷺ : **إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.**

الحسد

الحلقة الثانية

الشيخ احمد الصايفي

دفع هذه الشبهة لانه في هذا البحث يوجد شبهات كثيرة ومغالطات و تصورات لا واقع لها، والشبهة هي باننا قلنا ان الحسد يقابله النصيحة فالحسد تعريفه تمنى زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح. فقيد التعريف بما له فيه صلاح، لان الله يعطي للبشر بعض النعم ليس لهم فيها صلاح ﴿إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾^٢ بل قد تكون وبالاً عليه كالمال الذي يصبح عند بعض الناس نقمة عليهم فعندما يكون لدى

ثم إن اشتبه عليك الصلاح والفساد، فلا تُرد زوال نعمة أخيك ولا بقاءها إلا مقيداً بالتفويض وشرط الصلاح، لتخلص من حكم الحسد ويحصل لك حكم النصيحة. والمعيار في كونك ناصحاً أن تريد لأخيك ما تريد لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك. وفي كونك حاسداً أن تريد له ما تكره لنفسك، وتكره له ما تريد لنفسك)^٢.
اقول هنالك شبهة في النصيحة يجب دفعها وهنا سنبين الشبهة و بيان طريقة

اللهم صل على محمد وال محمد الكلام في الحسد، نضيف الى ما ذكرناه في العدد السابق ما قاله المصنف: (ولا ريب في أنه لا يمكن الحكم على القطع بكون هذه النعمة صلاحاً أو فساداً. فربما كانت وبالاً على صاحبها وفساداً له، مع كونها نعمة وصلاحاً في بادئ النظر. فالمناط في ذلك غلبة الظن، فما ظن كونه صلاحاً فإرادة زواله حسد، وإرادة بقاءه نصيحة، وما ظن كونه فاسداً فإرادة زواله غيرة.

مختلف ولكنه موجود فيجب ان يلتفت كل شخص كيف يخلص نفسه من هذه الخصلة ومن هذا الخلق الذميم لان هذا الخلق صفة ابليس الحاسد لعنه الله يعني اذا صح التعبير ان الحسد اكتمل في هذه الذات الخبيثة.

فان الله سبحانه وتعالى اطلق على ابليس انه حاسد ﴿من شر حاسد اذا حسد﴾.

ثم انه وحسب الآيات والروايات ان المحسود لا يتضرر من الحسد بل الحسد يضر بالحاسد فحسب لأنه يحمل اوزاره وتتقل صالحات اعماله له لان الحاسد عندما يتكلم ولا يستطيع ان يسكت فهو اما ان يظهر سيئات ذلك الشخص وهذه غيبة والغبية واضحة بانه تحول حسنات المغتاب الى المغتيب بينما يكون الحاسد حطياً لجهنم ويكون منبوذاً بين الناس واذا كذب فهو بهتان وكذب والكذب حبله قصير (لأنه ينكشف بسرعه) اذن المستفيد هو المحسود، والمتضرر هو الحاسد، وهذا قانون الهي لا يتخلف (من السنن الالهية او الكونية).

نسال الله ان يجيرنا من كل حاسد ومن شر الحساد اللهم انا نعوذ بك من كل حاسد وباغ وحاقد اللهم ارزقنا القناعة وارزقنا العلم كي نحسن انفسنا من الهلاك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

الهوامش:

- ١- سلسلة محاضرات الشيخ احمد الصايفي من كتاب جامع السعادات.
- ٢- جامع السعادات - محمد مهدي النراقي - ج ٢ - الصفحة ١٤٨
- ٣- ال عمران - اية ١٧٨.

لديه عشرة اولاد من ابطال العرب وكان يعير النبي ﷺ بان عنده اولاد وليس عند النبي ﷺ الابنت واحدة ولكن ما الفائدة اصبحتوا نقمة عليه فاصبح يتحمل وزرهم لانهم اما ماتوا كفاراً او منافقين اذن عندما اتمنى ان يكون لدي اولاد هذا الشيء جيد ام لا يجب ان ارى نفسي هل يمكنني ان ارببهم تربيةً صالحة ام لا.

اذن الخلاصة ان ما ذكرناه في الحسد والنصيحة التي تقابله والغبطة والغيرة وكل ذلك لا بد من ضوابط.

بعض الاحيان بعض الناس يقول لك ادع لي بكذا وكذا بعضهم يريد اولاد بعضهم يريد عمل وظيفه وانا لا اعلم هل ان ذلك في مصلحته ام لا فيجب علي ان ادعوه واقول اللهم اجعله خيراً له و اصلاح له او اقول اللهم ان كان فيه صلاح له فاستجب له.

فانا اطلب و اتمنى له الخير فكم من الناس الذين يدعون الله تعالى تحت قبة الامام الحسين ﷺ وفي الكعبة لقضاء حوائجهم في حين انك ترى ان الاستجابة قليلة، لان الله تعالى يعلم ان هذه الاشياء التي يطلبها ليس لهم فيها مصلحة لهم في الدنيا ولا في الآخرة، فان الله يحبهم ومع ذلك لا يستجيب لهم.

فعندما نقول ان ضد الحسد النصيحة نقصد بالنصيحة ما هو فعلاً فيه مصلحة وهذا كله يندرج تحت قانون وهو ان عليك ان تحب لآخيك ما تحبه لنفسك وتكره ما تكرهه لنفسك.

ثم ان ذم الحسد لخطورته فالحسد بالمعنى الذي ذكرناه هو تمنى زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم الذي له فيها صلاح فالحسد اشد الامراض واصعبها وقد ابتلي البشر بكل اصنافهم من الحرفيين وغيرهم بل حتى طلبية العلوم الدينية قد يبتلون به وهم لا يشعرون فلا بد من علاجه قد يكون

الشخص اموالاً قد تكون في بادئ الامر نعمة وخير ولكن في بعض الاحيان تؤدي الى متاعب ومشاق فيجب مثلاً ان يضع حارس عليها ولحمايتها فلذا يحرم حتى من النوم.

لذا نرى ان امير المؤمنين ﷺ يخاطب كميل بن زياد يقول: العلم يحرسك وانت تحرس المال أي خادم للمال تحرس المال فهو في بادئ الامر شيء جميل لكن بعد ذلك يؤدي ذلك الى متاعب بل قد تصل للقتل لانه من الذي يمنع السارق من القتل لياخذ المال فيكون المال سبب في هلاك صاحب المال ولذا فلا بد قبل ان اتمنى شيئاً ان افكر في عواقبه هل هذا ينفع او يضر حتى لا يكون غداك اسوء من يومك فلذا نقول ان الحسد هو تمنى زوال النعمة يجب ان تكون فعلاً نعمة.

فبعض الناس عندما يرى شخصاً عنده نعم شكلية وهي في الحقيقة نقمة فلا داعي لتمني زوالها عنه.

مثلاً اذا احدهم لديه سيارة ولا يحسن القيادة يقودها بتهور فالأفضل له ان لا يمتلك سيارة ليسلم هو لان وجود هذه النعمة فساد له قد تقوده الى النار اذن ليس كل زوال نعمة حرام قد يكون زوال نعمة فيها صلاح للنفس.

اذن كل ما تراه عند الآخرين اذا كنت تعلم او تظن ان فيه صلاحه فلا تتمنى زوالها بل تمنى ان يكون لك مثله والله قادر على ان يخلق مثله بل افضل منه.

اما اذا كنت تعلم ان هذا الذي عنده فساد له فلا تتمناه لنفسك لأنك اذا تمنيت فان الله لا يستجيب لك فقد لا يكون لديك علم قطعي ولكن لديك حسابات معينة بان هذا ينفع او لا، خصوصاً ان بعض النعم في بادئ الامر واضحة الدلالة على الصلاح و الفلاح ولكننا لا نعلم بعدها ماذا يحصل

فمثلاً العاص بن وائل لعنه الله كان

من هو الطبيب؟!

إعداد/ محمد علي الصيقل

هذين البلدين طبيبان عالميان مشهوران في أمراض العيون. ثم رجّحوا بعد التشاور إرساله إلى النمسا، فأرسلوه من طهران إلى لندن بالطائرة ثم إلى النمسا،

فرقد في أشهر مستشفيات العيون هناك تحت مراقبة الاطباء، لكنهم يقولون لا فائدة من إجراء عملية جراحية. ثم لجأوا إلي استخدام الاجهزة التي تنتزع العين فكانوا يقومون بصّب الادوية في قعرها في محاولة لإزالة تلك البقعة الدموية بعملية أشبه بالعملية الفيزيائية منها إلى العمليات الكيميائية والدوائية، ولكن دون جدوي.

ومرّ شهران كاملان قضاهما ذلك الشاب هناك دون أية نتيجة، بل اضيف مرضاً إلى عينه، فلقد دارت حدقة العين في مكانها فصار سوادها إلى الداخل وبياضها إلى الخارج!

وكان الاطباء يقولون: إنّ كلّ ما يمكننا عمله بالمعالجة الطويلة هو أن نعيد العين إلى وضعها الأول، أمّا الإبصار وعودة النور فذلك من المحال بالنسبة لي.

يقول الشاب نهضت ليلاً وصلّيت كثيراً، ثمّ قلت: يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا! أشهدك أنّي كنت أتوسّل إليك في المهمّات وأكثر من زيارتك. ولو كان أمري بيدي لما جعلتهم يأتون بي إلى مدينة المسيحيين والكفار هذه؛ ولجئتك حتماً فقبّلت أعتابك وأخذت حاجتي منك.

أنت الذي فعلت بي كذا! وأنت الذي فعلت بي كذا! وأنت وأنت... وهكذا عدّدت الحوائج التي عجز عنها الجميع فقضاها الإمام لي، وغرقت في البكاء. وقلت له:

لقد علّمنا نحن الشيعة أنّ الإمام المعصوم يستوي لديه الموت والحياة، ويستوي لديه شرق الارض وغربها، فأنا الآن أرى نفسي كأني واقف في حرمك المبارك وأندبك أن تهب لعيني شفاءها! قلتُ هذا ثمّ رقدت ونمت نوماً مريحاً لساعات، ثمّ شاهدت قرب طلوع الفجر الإمام الرضا عليه السلام في عالم الرؤيا، وكان حقيقة

روى ان هناك شاب ابتلي فجأة بمرض في إحدى عينيه فقد على أثره القدرة على الإبصار. ومرت الأيام دون أن يتحسن حاله، فراجع الاطباء السابقين المعروفين في طهران، مثل الدكتور حسن العلوي، والدكتور شكري وأمثالهم، فاتفقت كلمتهم على أنّ العرق الموجود في أدنى نقطة من العين والذي يغذي العين بالدم، قد سدّت مجراه بقعة دموية متخثرة نجمت من انقباض العرق وانبساطه، وهكذا فقد انقطعت الرابط الحيوي للعين في التغذية الدموية، وهي جلطة في العين لا علاج لها ولا عملية جراحية، وقالوا له: إنّك لو ذهبت إلي جميع أقطار العالم فإنّ الامر لن يتغير عمّا قلنا لك، إلا أنّ هناك احتمالاً ضعيفاً جداً وهو: أن تتحرّك هذه البقعة من مكانها بواسطة تسهيل الدم وتقليل كثافته.

لذا فقد منعوا هذا الشخص من تناول الاغذية التي تزيد كثافة الدم، كالبيض والسمن واللحم الاحمر وأمثالها، وأعطوه أقراصاً لتسهيل الدم استعمالها بانتظام مدة بدون أية فائدة.

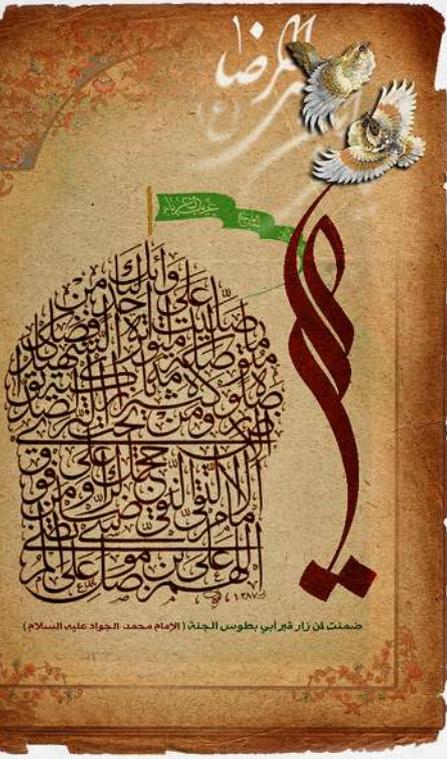
ثمّ ظهرت لديه تدريجياً عوارض أخرى منها ان العين صارت تنقد حالتها العادية فصارت تقبض وتتجمع والاملاح تغطي اطراف الاهداب واحتمل الاطباء سريان المرض إلى العين الاخرى حيث بدأت اعراض هذا المرض تظهر على العين الثانية.

وكذلك انخفاض كثافة الدم وسيلانه بشكل غير عادي كان قد أدى إلى ظهور نزيف دموي تحت اللثة.

واصيب بحالات تشنّج ورجفة، فكان يرتجف طوال اليوم، وبدنه يتشنّج بشدة لخمس دقائق ولعشر دقائق ولنصف ساعة أحياناً.

وهكذا اصبح هذا الشاب القوي الثري متهاكاً في البيت، لا قوة له،

ثمّ عزم الافراد المحيطون به آنذاك على إرساله إلى إسبانيا أو النمسا، فقد كان في



الإمام وروحه كانت تنزل وتهبط شيئاً فشيئاً من عوالم الملكوت والحجب التي لا توصف، حتّى وقف بجانبى بيدنه وجسمه الخارجي وفي يده لوحة كتبت عليها سطور خضراء تتوهج بالنور، فأعطاني تلك اللوحة وقال لي: اقرأ!

فشرعت بالقراءة، ثمّ استيقظت بعد أن قرأت منها شيئاً فوجدت أنّ عيني قد عادت إلى حالتها الطبيعية وأنها تبصر بشكل كامل! ثمّ نهضت للصلاة فصليت في ظلام الليل، ثمّ صليت صلاة الصبح وعدت إلي سريري، وصمّمت في نفسي أن لا أبوح بشيء أبداً.

وفي موعد الفطور جاءت الممرضات لغسل العين فعجبين من الامر وأعلمن الاطباء بذلك، ومن ثمّ فقد انتهى الامر إلي ذلك الطبيب المعروف فجاء وفضص عيني؛ فكانت كلمتهم جميعاً متّفقة:

أن هذا أمر خارق للعادة! هذه معجزة للمسيح! هذه معجزة! هذه معجزة!

ولم أنيس بينت شفة وقلت في نفسي: نعم، هي معجزة، ولكن لأستاذ المسيح ومعلمه وسيده.

المصدر:

كتاب الروح المجرد/ القسم العاشر: بركات ومعجزات مشهد الامام الرضا .

سماحة العلامة آية الله الحاج السيد محمد حسين الحسيني الطهراني قدس سره.



الشهيد الشيخ عارف البصري

إعداد/فاضل عليوي حسين

نشطاً في الحزب تمكن من جعل الكرامة أهم معاقل الحزب في بغداد، ينطلق في عمله من (حسينية الزوية). هذا وقد أنشأ مجلة (المجتمع الإسلامي) وكان من أعضاء جمعية علماء بغداد والكاظمية الناشطة في الكرامة.

ومن مؤلفاته :-

١- نفقات الزوجة في التشريع الإسلامي.

٢- النفس المطمئنة.

٣- التوبة والعتق الإلهي.

اعتقل الشهيد الشيخ عارف البصري أكثر من مرة في مديرية أمن النظام، وهدد كي يقلل من نشاطه الثوري، ولكنه أبى إلا أن يكمل مسيرته الإسلامية، الأمر الذي أدى بالنهاية إلى اعتقاله مع مجموعة من المؤمنين بتاريخ ١٤/٧/١٩٧٤م ومورس معهم أنواع التعذيب، ولكنهم أسمى من أن يزلوا عن دينهم وعقيدتهم وجهادهم، فحكمت المحكمة السورية عليه بالإعدام بتاريخ ٥/١٢/١٩٧٤م ٢١ ذي القعدة ١٣٩٤هـ وتم تنفيذ حكم الإعدام في ٢٥/١٢/١٩٧٤م.

كانت تصدر عن هذه الجمعية. هذا وكان العلامة البصري أحد أعضاء جماعة علماء بغداد والكاظمية الفاعلين في منطقتهم في الكرامة الشرقية. الزوية. ومن أعضاء القيادة في حزب الدعوة. وبعدها اكمل دراسته فحصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية من (معهد الدراسات الإسلامية) في جامعة بغداد، وبعد حصوله على هذه الشهادة التزم التدريس في مدرسة الإمام الجواد (عليه السلام) ومن ثم عمل مدرساً في (كلية أصول الدين) كما قام بتأسيس مؤسسات اجتماعية مختلفة منها.. مراكز طبية، ومؤسسة العون للقراء، ومؤسسة الأرامل والأيتام، وجمعية تكريم الطلبة المتفوقين، وتأسيس مكاتب في مناطق مختلفة.. هذه المشاريع والنشاطات أدت إلى اعتماد المرجعية الدينية في النجف الأشرف عليه أكثر فأكثر، كما أدت في المقابل إلى تخوف الحكومة البعثية منه، فأخذت تكيد له الفتن لتحويل دون هذه النشاطات، إضافة إلى دوره وكيلاً للمرجعية الدينية، وإمام جامع الزوية في الكرامة الشرقية، فضلاً على مسؤولية تنظيم ديالى. كان قيادياً

هو الشيخ عارف عبد الحسين الحمود العبادي البصري المولود في البصرة/ العشار/ محلة التميمية عام ١٩٢٧م وهو قيادي وعضو مؤسس في (حزب الدعوة الإسلامية). والذي كان يتمتع بشخصية قوية ومرموقة بين الأصدقاء، وكان محترماً من قبل مختلف طبقات المجتمع.. حيث كان منذ طفولته يتمتع بحس علمي ويحب مجالس العلماء، وبعد انتهاء الدراسة الابتدائية و دخوله للإعدادية بدأ بنشاطاته الإسلامية. حيث أكمل في البصرة دراسته الثانوية، وبعدها سافر إلى مدينة النجف الأشرف ودخل كلية الفقه وكان من الطلبة الممتازين فيها. وتخرج منها عام ١٩٦٣، وبعدها سافر إلى بغداد وبدأ بنشاطه الديني وقام بدور التربية والتعليم، ونتيجة لذلك أصبح مورد اعتماد المؤمنين لحل مشاكلهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وكان له دور فعال في تشكيل جمعية الصندوق الخيري الإسلامي، وقد أصبح لهذه الجمعية بعد توسع نشاطها دور أساسي في تنمية الوضع الاقتصادي للمستضعفين، كما أنشأ مجلة المجتمع الإسلامي التي



دور التقوى بمعناها العام في تحصيل الهوية الإسلامية

الشيخ فاروق الجبوري

وصل بنا الكلام إلى دور التقوى في
تحصيل الهوية الإسلامية والإيمانية على
وجه الخصوص ، فمما لا شك فيه أن
الغاية من خلق الإنسان وتكوينه وإيجاده
في عالم الحياة الدنيا إنما هي لأجل أن
يسعى جاهداً في تحصيل أعلى مراتب
الكمال والقرب من الحق سبحانه وتعالى
والفوز برضاه •
والطريق الأوحى لذلك الهدف السامي
والنبيل ليس إلا عبادته وطاعته وامتثال
أوامره ونواهيه بتمامها ؛ سواء ما صدر
منها بشكل مباشر عن طريق الكتاب
العزیز، أم ما وصلنا عن طريق حججه
المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام •

، ومن هنا فقد كانت مكانة الإنسان من جهة، وقيمة عمله من جهة أخرى منوطة بمقدار تقواه كما يؤكد ذلك الكتاب العزيز؛ فأما قيمة عمل الإنسان فذاك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^٥، وأما قيمة العامل نفسه فقد قال تعالى عنها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^٦.

ومن هنا صار من الضروري أن نقف على موارد التقوى ومجالاتها وكيفية تحقيقها في حياتنا عسى أن نكون من أهلها ومن الناجين بواسطتها، وموضوع كهذا تتكفل ببيانه الحلقات القادمة من هذه السلسلة إن شاء الله تعالى، ختاماً جعلنا الله وإياكم من المتقين وتقبل منا ومنكم صالح الأعمال بفضله وبفضل الصلاة على محمد وآل محمد " اللهم صل على محمد وآل محمد "

الهوامش:

- ١- سورة الذاريات آية ٥٦.
- ٢- سورة الإسراء آية ١.
- ٣- سورة آل عمران آية ٢١.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ١٠، ص ٣١٤.
- ٥- سورة المائدة آية ٢٧.
- ٦- سورة الحجرات آية ١٣.

سامياً كان مناله أصعب، فطريق الكمال هذا محضوف بالمخاطر والمنزلقات المهلكة، حيث شاءت الإرادة الإلهية أن يحاط الإنسان خلال مسيره فيه بتحالف مؤلف من الثالوث المعادي المتمثل بالنفس الأمارة والشيطان والمحيط الاجتماعي الفاسد، وما هذه المشيئة إلا لكي يُختبر الإنسان في صدق إيمانه من جهة، ولكي تلو مرتبة مقامه عند الله تعالى من جهة أخرى عندما ينجح في التغلب على ذلك الثالوث المقيت.

وابتلاء كهذا يجعل مسؤولية الانسان مضاعفة وكبيرة مما يوجب الحفاظ على ثبات القدم واستقرار مسيرها على جادة الصراط المستقيم، متوخياً الحذر الشديد من هوى النفس ومكائد الشيطان ومفاسد المحيط، سيما وأن هذا الثالوث قد وزع إمكاناته وقدراته لمهاجمة الإنسان من الجبهتين الداخلية والخارجية، حيث تمثل النفس العدو الداخلي، وهي أخطر الثلاثة على الإطلاق، وكيف لا وهي التي تقض مضجع صاحبها في كل لحظة وعلى كل حال حتى وإن كان في أقرب لحظات الخشوع والاتصال بالله عز وجل، فقد يمرُّ الإنسان بحالات يمكنه فيها التخلص من المحيط الفاسد عن طريق اعتزاله، بل ومن الشيطان أيضاً، كما ورد في فضل شهر رمضان - مثلاً - من أن (الشياطين فيه مغلولة)^٤، ولكنه لا يكاد يستمتع بفرصة كهذه مع النفس الأمارة طيلة حياته، فهي العدو اللصيق والرفيق الثقيل طيلة رحلتنا من المهد إلى اللحد.

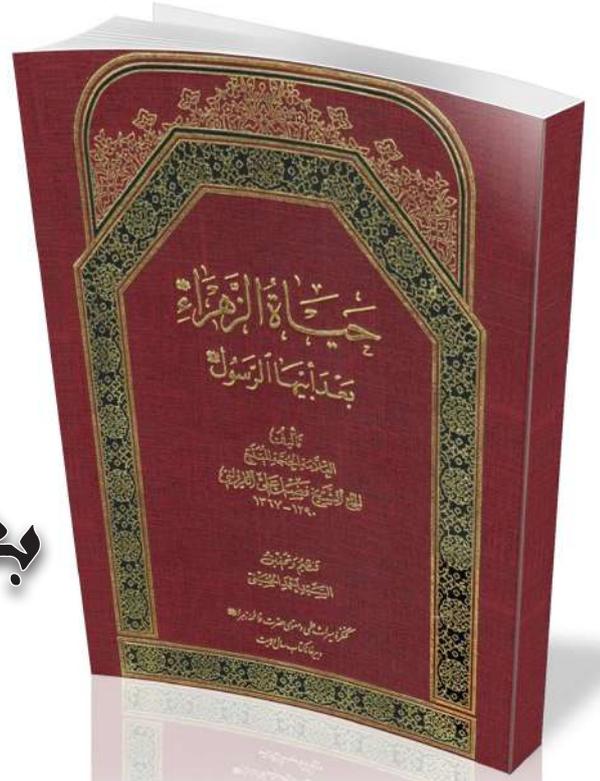
وأنت لو بحثت عن أفضل سلاح يستعين به الإنسان لهزيمة هذا التحالف الثلاثي لما وجدت مثل التقوى شيئاً نافعاً في ذلك

فالكمال كل الكمال إنما يتحقق في أن يكون الإنسان عبداً لله عز وجل، ومن هنا نجد القرآن يجعل من العبادة غاية لا وسيلة، حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^١، ومما يؤيد كون العبادة غاية لا وسيلة وأنها أشرف مراتب القرب من الحق ﷻ هو قوله تعالى في حق حبيبه المصطفى ﷺ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^٢، فمع أن حادثة الإسراء والمعراج معجزة لم ينلها أحد قبله ولا بعده ﷺ، ومع أنه وصل فيها مقام قاب قوسين أو أدنى فرأى من آيات ربه الكبرى ما لم يره مخلوق قط، إلا أن الحق سبحانه وتعالى إنما أسرى به بصفة العبودية حصراً دون سائر صفاته وخصائصه وصفات كماله ﷺ على كثرتها وعظمتها.

ولأن العبودية أشرف المراتب على الإطلاق فقد أمرنا بأن نشهد بها له ﷺ في كل صلاة؛ فريضة كانت أم نافلة، فنقول: (... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وكما ترى؛ فإن تقديم العبودية على الرسالة فيه دليل أشرفيتها وأنها أسمى مراتب الكمال على الإطلاق.

ومن هنا كان لا بد لمن يريد بلوغ ذلك الهدف السامي من الكمال والقرب منه تعالى أن يسلك نفس الطريق الذي سلكه حبيبه المصطفى ﷺ؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٣ ولكن طريق الإتيان ليس معبداً بالزهور، بدهاة أن الهدف كلما كان

حياة الزهراء عليها السلام بعد أبيها الرسول صلى الله عليه وآله



إعداد/طالب محمد جاسم

يتولى المؤلف لشرح خطبة الزهراء عليها السلام يأتي:
الكبيرة التي خطبتها في المسجد النبوي
مشهد من الخليقة وجمع كبير من الصحابة
محتجة عليهم في إحقاق حقها، ويهتم
في أوائل الشرح بما ورد فيها من المسائل
الكلامية والعقائدية الهامة (لتوحيد،
النبوة، الإمامة، المعاد، سائر العقائد
الدينية، أسرار العبادات والتكاليف
الشرعية)، فيتحدث عنها ببسط وتفصيل
ولا يقنع في جملة منها بالإشارات العابرة،
وذلك لأن هذه المسائل هي الأسس الأصلية
للدين الإسلامي وعليها يبني المسلمون ما
يعتقدون فيها. ألزم نفسه فيها بالاستفادة
من مصادر أهل السنة في مختلف أبحاثه،
ولا يتطرق إلى ما ورد في مصادر الشيعة
إلا لما للتأييد لا للتأسيس، ويرى ذلك أتم
حجة على من خالفهم في العقيدة والمذهب.
وقسم المواضيع الذي تناولها على ما

١. فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء
العالمين.
٢. رثاء الزهراء عليها السلام ابها
الرسول ﷺ.
٣. الهجوم على دار فاطمة
الزهراء عليها السلام.
٤. اسقاط محسن جنينا.
٥. الاستنصار من الصحابة.
٦. انتزاع فدك والاحتجاج حوله.
٧. حول خطبة الزهراء عليها السلام.
٨. شرح خطبة الزهراء عليها السلام.
٩. كلام الزهراء عليها السلام مع نساء
المهاجرين والانصار.

اسم الكتاب: حياة الزهراء عليها السلام بعد
أبيها الرسول ﷺ.
اسم المؤلف: العلامة الحاج الشيخ فضل
علي القزويني.
تنظيم وتحقيق: السيد أحمد الحسيني.
الطبعة الأولى.
مؤلف هذا الكتاب هو العلامة الشيخ
فضل علي القزويني ولد في سنة ١٢٩٠ هجرية
وتوفي ١٣٦٧ هجرية.
يستعرض الكتاب جانبا من حياة
الصديقة الزهراء عليها السلام، وحياتها بعد
أبيها رسول الاسلام ﷺ في إثبات أن
احتجاجات الزهراء عليها السلام في مواقفها
المعروفة، لم تكن لرد فدك، بل للدفاع عن
حق زوجها في الولاية والإمامة الذي كان
محققا له بنص القرآن الكريم وتعيين من
الرسول ﷺ في غدیر خم ومواقع كثيرة
أخرى عرفها المسلمون بما سمعوا ورأوا.

IN THE NAME OF ALLAH MOST GRACIOUS MOST MERCIFUL

PART THREE



Sheikh Ameer Yaseen Alwali

Peace be upon Mohammad and his progeny.

The linguistic meaning of (Kitabah) is an oral prose literature, its aim to advise or persuade the audience of the correctness of an idea the wrong of the other.

The idiomatic meaning of (Kitabah) according to Arsta Talis, is a power involved to persuade people if possible in all issues.

The perfect definition (Kitabah) is an art of talking to the audience to influence and lobbying them.

Elocution (Kitabah) has bases and one of the bases, orally, the existence of the audience. There must be two elements, to advise or persuade the audience.

The Orator must clarify his opinion to the audience and persuade them. Also evidence must be given to satisfy the public.

The conditions of speech:

- 1- Easy language, to be understood by the audience.
- 2- He should be aware of the length of the speech and its shortness.

The orator must take care of the ability of the audience to receive the info, and when he should make a long speech, and it should be short. That is all according when to the readiness of the audience.

Types of speech

Speeches are different according to their topics. There is a religious speech, the political speech, celebration speech and the judiciary speech.

Speech (Kitabah) in ignorant renaissance:

Speech in ignorant renaissance its mission was advising, guiding, prides and disagreement, convocation for peace.

In those days speech was held in markets, congregations and deputations to kings.

The most famous orators in ignorant renaissance:

Qeis Bin Sa'adeh, he was the first who said (Ama Ba'd) and then, this kind of speech named (Fesl Al-khitab).

Suheil Bin Amru who became a

good muslim.

Lebeed Bin Rabe'e'a.

Heram Bin Qutbah Al-Fazari.

The prosperity of Kitabah in ignorant renaissance:

- 1- The nature and the equestrian life
- 2- The intolerance for the tribe and splurge of the self and the folks
- 3- The lack of writing
- 4- The existence of the markets where Arab gather to show their talents

The specifications Kitabah in ignorant renaissance:

- 1- It distinguished of short phrases
- 2- Started with the topic directly between common sense and workmanship, generalization and generalize.
- 3- No sequence in ideas.
- 4- Different topics.
- 5- Repetition.
- 6- Eloquence and roughness of the words.
- 7- Proverbs and wisdoms exist.
- 8- Assonance is used.

« الراضية والمرضية »

الشيخ عادل الخيكاني

وقد استفاد المرحوم المجلسي من هذا الحديث ونظائره عصمة الزهراء عليها السلام. وقد نزل في رضا فاطمة أي الذكر الحكيم في قوله: «ولسوف يعطيك ربك فترضى». روي في سبب نزولها أنه دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال: يا بنتاه! تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله علي: «ولسوف يعطيك ربك فترضى».

وأما المرضية: لها معنيين:

الأول: جاءت في الذكر الحكيم وفي الروايات ضمن أوصاف النفس المطمئنة، ويذكر بعد الراضية، إلا أنه أشرف وأقوى من حيث ما قاله النيسابوري في تفسيره: إن الراضية هي النفس الراضية والمسلمة لكل المقدرات الكائنة والأحكام الجارية التي تصلها من الله.

والثاني: فهي التي رضى الله عنها فصارت مرضية للحق تعالى.

ففي الأول الرضا من العبد.

وفي الثاني الرضا من الله، والمناطق رضا الحق عن العبد، لأن العبد إذا رضى عن الله رضى الله عنه، كما يقال: «رضي الله عنهم ورضوا عنه».

بلغت زمان الرجوع إلى الحق والخروج من علائق البدن والتوجه إلى عالم القدس، فهي حينئذ راضية ومرضية. وهذا الإرضاء ناشئ من الإطمئنان المودع في النفس والاطمئنان يلي مقام الإيقان وهو راسخ من ترقى الملكات الحقة. ومعنى الإطمئنان أن العناية التي تحفه في الآخرة يراها بالمشاهدة والعيان في دار الدنيا، أي إن عالم الشهود والكشف لديه في الدنيا والآخرة على نهج واحد، وهو معنى «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا».

قال في المجمع: «النفس المطمئنة الآمنة من الخوف والحزن أو المطمئنة للحق تعالى»، قال تعالى: «يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية».

في التفسير عن أهل البيت عليهم السلام عن الصادق عليه السلام: «النفس المطمئنة إلى محمد ﷺ والراضية بالولاية والمرضية بالثواب، وادخلي في عبادي أي محمد وأهل بيته عليهم السلام».

والخلاصة: إن هذا اللقب غاية في تمجيد فاطمة الصديقة الطاهرة عليها السلام، وقد ظهرت صفة الرضا بنحو الكمال في حبيبة ذي الجلال، بل اتحد رضاها برضا الله ورسوله وارتفعت المغايرة، وإلا لما قال النبي ﷺ: «رضا فاطمة رضاي وسخط لفاطمة سخطي».

اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين لفاطمة الزهراء عليها السلام خصائص ومقامات عظيمة عند الله ورسوله ﷺ وأهل بيت العصمة عليهم السلام.

الراضية: فهذا اللقب الشريف يحكي رضا تلك المقدسة، ويحكي عالم الرضوان الأكبر، وهو عالم لا يكون إلا للمعصومين عليهم السلام، كما أخبر الحق تعالى في سورة الغاشية: «وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية».

قال بعض العرفاء في تفسير هذه الفقرة من الدعاء: «وخذ لنفسك رضاء من نفسي» أي أرضني نفسي بكل ما ينزل منك ويرد عليها، فإذا صارت النفس راضية، صارت يوم القيامة إلى عيشة مرضية.

وعلاوة النفس الراضية أنها لا تسخط على ما قدره الله لها، ولا ترضى من نفسها بالقليل من العمل.

روى في المجمع: «من رضي بالقليل من الرزق، قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال، خفت مؤنته وتنعّم أهله، وبصره الله داء الدنيا ودوائها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام».

والراضي: الذي لا يسخط بما قدر عليه ويرضى لنفسه بالقليل. وهذا الحديث غاية في الشرف والجلال. واعلم أن النفس إذا صارت مطمئنة،

إلى ريك راضية مرضية ﴿، وهذه الثمرة من تلك الشجرة كما أن الواحد من العشرة . والنفس - باصطلاح المتصوفين - لها حقيقة واحدة تتصف بثلاث صفات « وإن النفس أمارة ولوامة ونفس مطمئنة » ، ومنهم من عد النفس المهمة شيئاً رابعا ، وعبارتهم كالتالي : «فإن حقيقة النفس المطلقة من غير اعتبار حكم معها إذا توجهت إلى الله تعالى توجهها كلياً سميت مطمئنة، وإذا توجهت إلى الطبيعة توجهها كلياً سميت أمارة، وإذا توجهت تارة إلى الحق بالتقوى وتارة أخرى إلى الطبيعة البشرية بالفجور سميت لوامة».

الرابعة : الراضية .
الخامسة : المرضية . وذهب بعض إلى القول بالنفس المهمة التي تنزل عليها الخيرات من الله أو تلهم بواسطة الملك، ولربما أخذت من قوله تعالى: (فألهمها فجورها وتقواها) .

والنفس المطمئنة للسيدة لو لم تكن راضية من الله، لما كانت مرضية عند الله، ولما حازت هذا اللقب، ومثلها أيضا نفوس الأئمة المعصومين عليهم السلام، خصوصا نفس سيد الشهداء عليه السلام الذي أولوا فيه قوله تعالى: ﴿ يا أيها النفس المطمئنة* ارجعي

وفي مجمع البحرين: الراضية وهي التي رضيت بما أوتيت، والمرضية هي التي رضى عنها .

وببيان آخر: إن للنفس خمس مراتب: **الأولى:** النفس الأمارة. الثانية: النفس اللوامة.

قال تعالى: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾ وقال: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾.

الأولى تتبع الهوى وتأمّر بالسوء. **الثانية:** تلوم على المخالفة وتدعّن بالتقصير في الطاعة والإحسان .

الثالثة : النفس المطمئنة وهي الآمنة .



عواقب الأمور يتيك الندم

الشيخ محمود الصافي

له فيما لم يعرف تقع عاقبته، عما قليل ليصبحن من النادمين^٤.

وايضاً قال لولده الحسين عليه السلام: ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب^٥.

واراد الإمام امير المؤمنين عليه السلام ان يبين لنا النظر بعواقب الأمور كي لا نقع بالندامة والملامة فيكون عاقبة الامر خسراناً .

وقال ايضاً: الفكر في الامر، قبل ملابسته يؤمن الزلل^٦.

نسأل الله العلي القدير لنا ولجميع اخواننا المؤمنين والمؤمنات حسن العاقبة انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

- ١- بحار الانوار ج ٦٨ ص ٣٤٢.
- ٢- بحار الانوار ج ٦٤ ص ٣٦٧.
- ٣- بحار الانوار ج ٢ ص ٥٢.
- ٤- بحار الانوار ج ٧٢ ص ٣٥٥.
- ٥- تحف العقول ص ٦٦.
- ٦- غرر الحكم ح ١٣٩٥.

في كل امر من فعل او قول ، ومما يذكر عن الإمام الصادق عليه السلام في نصيحة لأصحابه:

... وقف عند كل امر ، حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم .

وقال ايضاً عليه السلام: إن صاحب الدين

فكر فعلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أعطى، وانفرد

فكفى الأحزان، ورفض الشهوات فصار حراً، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، وطرح

الحقد فظهرت المحبة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم،

وسخط نفسه عن كل شئ ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العاقبة فأمن الندامة^٣.

وصايا :

ومن التوصيات التي اوصى بها امير

المؤمنين عليه السلام وكتب الى الخوارج: اما بعد،

فأنه من لم يحذر ما هو صائر اليه ، لم يقدم

لنفسه ولم يحرزها ومن اتبع هواه وانقاد

ان عواقب الامور هي خواتيم الاعمال

عند الانسان ومن غفل عن العاقبة تكون

لربما الى الخسران ، لذا ينبغي لكل واحد

منا ان لا يغفل عن هذه . وحسن العاقبة من

الامور المهمة في حياة الإنسان في كل شيء

حيث يكون على بصيرة في اي عمل يجله او

يقبل عليه بحسب آثار هذا العمل او الفعل في

عواقب الامور .

وعواقب الامور اذا وضعها الإنسان نصب

عينيه اغنته عن الندم وكان في احسان .

لذا قال النبي صلى الله عليه وآله : اذا هممت بامر

فتدبر عاقبته ، فإن يكن خيراً ورشداً فاتبعه،

وان يكن غياً فدعه^١.

والتدبر في الشروع بالعمل وحساب

عاقبته حقاً يتيك الندم ، والات تقع فيه .

وعن الإمام علي عليه السلام انه قال : (المؤمنون

هم الذين عرفوا ما امامهم)^٢.

وكثير ما تسرع في امر فكان عاقبة

امرهم خسراناً، وهذا مما يدل على التأني

استمتع بحياتك

يُحكى أن رجلاً عجوزاً كان يعيش في قرية بعيدة، وكان أتعس شخص على وجه الأرض، حتى أن كل سكان القرية سئموا منه، لأنه كان محبباً على الدوام، ولا يتوقف عن التذمر والشكوى، ولم يكن يمرّ يوم دون أن تراه في مزاج سيء. وكلّما تقدّم به السنّ، ازداد كلامه سوءاً وسلبية... كان سكان القرية يتجنبونه قدر الإمكان، فسوء حظّه أصبح مُعدياً. ويستحيل أن يحافظ أيّ شخص على سعادته بالقرب منه. لقد كان ينشر مشاعر الحزن والتعاسة لكلّ من حوله. لكن، وفي أحد الأيام وحينما بلغ العجوز من العمر ثمانين عاماً، حدث شيء غريب، وبدأت إشاعة عجيبة في سكان القرية: - "الرجل العجوز سعيد اليوم، إنه لا يتذمّر من شيء، والابتسامة ترتسم على محيّاها، بل إن ملامح وجهه قد أشرقت وتغيّرت!" تجمّع الناس عند منزل العجوز، وبادره أحدهم بالسؤال:

- "ما الذي حدث لك؟" وهنا أجاب الرجل العجوز: - "لا شيء مهمّاً... لقد قضيتُ من عمري ٨٠ عاماً أطارد السعادة بلا طائل. ثمّ قرّرت بعدها أن أعيش من دونها، وأن أستمتع بحياتي وحسب، لهذا السبب أنا سعيد الآن!"

العبرة المستفادة: لا تطارد السعادة... بدلاً من ذلك، استمتع بحياتك

الرجل الحكيم

يُحكى أنّه كان هناك رجل حكيم يأتي إليه الناس من كلّ مكان لاستشارته. لكنهم كانوا في كلّ مرّة يحدّثونه عن نفس المشاكل والمصاعب التي تواجههم، حتى سئم منهم. وفي يوم من الأيام، جمعهم الرجل الحكيم وقصّ عليهم نكتة طريفة، فانفجر الجميع ضاحكين. بعد بضع دقائق، قصّ عليهم النكتة ذاتها مرّة أخرى، فابتسم عدد قليل منهم. ثمّ ما لبث أن قصّ الطرفّة مرّة ثالثة، فلم يضحك أحد. عندها ابتسم الحكيم وقال: - "لا يمكنكم أن تضحكوا على النكتة نفسها أكثر من مرّة، فلماذا تستمرون بالتذمر على نفس المشاكل في كلّ مرّة؟!"

العبرة المستفادة: القلق لن يحلّ مشاكلك، وإنّما هو مضيعة للوقت وهدر للطاقة.

سؤال العدد

من هو أول نبي خط بالقلم؟

سؤال العدد السابق

أذكر أربع ألقاب للإمام الحسن (عليه السلام)؟

الجواب

المجتبى، الزكي، الولي، السبط الأكبر، ...



ينعى قسم الخطابة الحسينية فقيديه المرحومين
الطالب الشيخ فضيل عبد العباس السيلوي
خادم الامام الحسين عليه السلام الحاج مطرود ساجت (ابو علي)